اما النمش فالتمرّخ للشمس يزيدهُ دكنةً وخير ما يستعمل لهُ عصير الليمون الحامض يدهن بهِ الوجه ويترك عليهِ بضع دقائق ثم يغسل بماء بارد . وقبل وضع عصير الليمون يغسل الوجه جيداً بالماء السخن والصابون

والغضون يظن لاول وهلة انها من لوازم التقدُّم في السن ولكن البعض تتغضن وجوههم وهم في سن الشباب او الكهولة والبعض لا تتغضن وجوههم ولو بلغوا سن الشيخوخة لانهم يعتنون بها وبصحتهم عموماً . ويمكن ان تزال الغضون من الوجه هكذا يتطلَّى اولاً بالماء السخن كما تقدَّم ثم يدهن جيداً بزبدة جوز الهند ويفرك بها حتى يتورد الدم الى مكان الغضون . وعند المعتنيات بوجوههن كاس مثل الكاس التي يمص بها اللبن من الثدي لها كرة من الكاوتشوك فتوضع فوق الغضون وتضغط حتى يفرغ منها بعض الهواء فتجذب الجلد والدم . وبتكرير ذلك على طيات جلد الوجه المختلفة يأتيها الدم ويغذيها فتزول الطيات في وقت قصير . واذا لم توجد هذه الكاس فالفرك بالاصابع يقوم مقامها ولا بدَّ من فرك الغضون وقرص الجلد حتى يعلو المنخفض منهُ ويكرَّر ذلك مقدار ربع ساعة او نصف ساعة كل يوم قبل النوم

واذا تلوَّح الوجه من الشمس فامزج زيت الزيتون بماء الجير اجزاء متساوية وادهنهُ بهِ

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فلفضاءهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتنجيداً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يلي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

كفن المسيح

حضرات منشئي المقتطف الاغر المحترمين

ذكرتم في باب الاخبار العلمية في الجزء الخامس من المجلد السابع والعشرين (مايو سنة ١٩٠٢) ما ملخصهُ ان في كنيسة تورين الكبرى كفناً قديماً يقال انهُ كفن السيد المسيح وان عليهِ صورتين يقال انهما صورتا وجه المسيح وظهرهِ وانهما ارتسمتا فيهِ من مجرد لفهِ بهِ . وان

المسيو ڤيون رأى بعد امعان النظر وعمل التجارب الكثيرة انهُ اذا دهن نسيج بالمركا دهن كفن المسيح ولف بهِ الجسد ترتسم صورة الجسد في النسيج بطريقة مثل طريقة التصوير الشمسي . الى ان ختم بالقول — " فمن المحتمل عليًّا ان تكون هاتان الصورتان حقيقيتين "

فما ادق هذه النتيجة وما الطف هذا الاحتمال الذي ذكرتموهُ وما اصوبهُ وحسب فكري القاصر ارى ايضاً احتمالاً آخر مبنيًّا على الاحتمال المذكور منكم وهو انهُ " يحتمل عليًّا " ايضاً ان جسد المسيح قام من الاموات بدون ان يرى فسادًا . لانهُ من الواضح انهُ لو اضمحل جسد المسيح كبقية الاموات لكانت المواد المتحللة منهُ اعدمت تلك الصورة المرتسمة على ذلك الكفن او لوثتها بالكلية حتى لا يمكن ان يرى على ذلك الكفن شيء يقال عنهُ انهُ صورة انسان مرتسمة " بطريقة مثل طريقة التصوير الشمسي " (الفوتوغرافية)

وبما ان الاحتمال العلمي صادق على ما هو مقرر بكل وضوح في كتب التوراة والانجيل وموت المسيح وقيامتهُ هما اساس الديانة المسيحية كانت لدينا نتيجة اخرى وهي " من المحتمل عليًّا " ان اساس الديانة المسيحية حقيقي . وبالمحافظة على لفظ العبارة التي ذكرتموها اقول اخيرًا — " فمن المحتمل عليًّا " ان كل مكذب لاساس الديانة المسيحية هذا يكون قولهُ ليس حقيقيًّا نجيب ضعون

[المقتطف] لما كثر الجدال في امر هذا الكفن كتب الاب هربرت ترستن اليسوعي في جريدة التيمس في ٢٤ ابريل من العام الماضي يقول " ادَّعى الاب شفاليه انهُ اثبت بالدليل ان الكفن المعروض في تورين هو اثر مزور مصنوع في القرن الرابع عشر وانهُ صُنع قصد الغش. ونحن غير مضطرين الى الاعتقاد بان الذين اكرموا هذا الاثر بعد ذلك كانوا يعرفون انهُ مزور بل يسعنا ان الذين صنعوهُ اولاً لم يقصدوا ان يغشوا بهِ احدًا ومثلهُ مثل الصور الكثيرة المنقولة عن المنديل (الذي يقال ان المسيح مسح وجههُ بهِ وارسلهُ الى ملك الرها) فان الصور التي صنعت اولاً لاغراض تقويَّة صارت تحسب صورًا اصليَّة وتولَّد الاعتقاد من الميل اليهِ ولكن من غير قصد الخداع على الراجح "

ثم ألَّف الدكتور فيون كتابًا حاول ان يثبت فيهِ صحَّة هذا الكفن ونشر فيهِ صورًا كثيرة من صورهِ فعادت المناظرة بين العلماء في شأنهِ حديثًا واثبتوا من شكل الصور التي نشرها الدكتور فيون في كتابهِ انها لا يمكن ان تكون الصورة ارتسمت على الكفن من لف جسد الميت بهِ بل انها مصنوعة باليد وصانعها غير ماهر لانهُ اخطأ في تمثيل ما يمكن ان يحدث لو كانت الصورة حادثة من لف الكفن حول جسم انسان ميت وفي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فضعفت دعوى الدكتور فيون وقوي ما قالهُ الاب شفاليه

رد على ردود

سيدي الفاضلين صاحبي المقتطف الاغر

امعنت النظر في الرد الذي نشره المقتطف البهي في جزئه الرابع من هذه السنة مذيلاً بامضاء حضرة صديقي وزميلي محمد افندي فاضل على ردين نشرهما المقتطف الازهر ومجلة عين شمس البهية بما كان من مناظرة حضرته مع حضرة صاحبها بشأن "القبطية والعربية" وبعد ان راجعت ما نقله من عبارات التاريخ في رده المذكور على اصله وجدت مباينة لا تغتفر بالاستشهاد وحيث يجب تنزيه عبارة التاريخ من التحريف والتأويل لغير المقصود منها فلذلك قد راجعت حضرة زميلي في شأن الخلل مراجعة شفاهية اراجع بها الآن حضرات القراء الكرام الذين لا ريب انهم يؤثرون متابعة ما يكون بشأن هذا البحث الجلل فقد قال حضرته

اولاً — ان برهانه على استعمال الالفاظ العربية المذكورة قبل العائلة الثانية عشرة "اي في سنة ٢١٦٠ ق . ه (هكذا) لا يستغرق الاَّ القليل من الزمن للبحث في ذلك العصر لمعرفة دقائقه ومقارنتها بتاريخ العرب القديم لاستخراج المجهول" . والحق يقال ان العائلتين الحادية عشرة والثانية عشرة حكمتا من سنة ٣٦٨٦ — ٣٤٧٣ ق ه او من سنة ٣٠٦٤ — ٢٨٥١ ق م فلو اراد بعد ذلك تطبيق حوادث تاريخ العرب القديم على حوادث سنة ٢١٦٠ ق ه المذكورة لوقع تطبيقه على العائلة الثامنة عشرة التي حكمت من سنة ٢٣٢٥ — ٢٠٨٤ ق ه او من سنة ١٧٠٣ — ١٤٦٢ ق م وليس على العائلة الثانية عشرة كما حصل التوهم لان بين حكم العائلتين المنوه بهما مدة طويلة تتجاوز حدود الالف وخمسماية سنة كما يتضح بادنى تأمل وحكم العائلة الثانية عشرة كان سابقاً لحكم العائلات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة "المعروفة بدول الرعاة" بمدة تتجاوز حدود الثمانماية وخمسين سنة اي من سنة ٣٦٨٦ المذكورة الى سنة ٢٨٣٦ ق ه بدائة حكم دول الرعاة ومن المسلم عقلاً ان دول الرعاة المنسوب اليها نشر لغتها العربية في مصر ما تيسر لها قط نشر لغتها في مصر في زمن سبق زمن وجودها فيها بمدة تزيد عن الثمانماية وخمسين سنة كما تبين

ثانياً — قال حضرته انه ورد في التاريخ ان لغة مصر القديمة كانت هيروغليفية وان ذلك ثابت في كتاباتهم — مع ان الهيروغليف هو نسبة الى القلم المصري القديم وليس الى اللغة المصرية القديمة كما ان الديموتيقي كان نسبة للقلم العامي وليس الى اللغة العامية ولا يغرب عن ذوي الالمام في اللغات ان الفنن بكتابة الفاظها باقلام و باشكال متنوعة لا يدل على نوعيتها ولا على جنسيتها لجواز كتابة "القبطية والعربية" وسواها بقلم الهيروغليف كما تكتب التركية

بالارمنية وتلفظ تركية فلا ينجم من ذلك امكانية اثبات اقدمية احدى اللغتين المذكورتين على الاخرى خصوصاً وان الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة حتى في زمن حكم الدولة اليونانية التي تقدمتها دولة الرعاة بالفي سنة تقريباً ويثبت ذلك الحجر الرشيدي الموجود الآن بمتحف لندن الذي كتب في سنة ١٩٤ قبل المسيح

ثالثاً — قال حضرته ان العائلات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة كانت عائلات عربية او عمالقة او هكسوس او رعاة نزح رجالها الى مصر فخضعت لسلطانهم دولة الفراعنة وان في عهد الريان احد ملوكهم جاءت السيارة يوسف الصديق الى مصر الخ فمن يمعن النظر في جملة التاريخ الاصلية المنقول عنها الاستشهاد المذكور يجدها كالآتي "اما منشأ ملوك الرعاة ويدعوهم اليونانيون هيكسوس فقد اختلف المؤرخون في حقيقته والاظهر انهم اخلاط من العرب واهل الشام واكثرهم من الحثيين الخ" ومن يعطف النظر على ما رواه العلامة ابن خلدون عن العرب في الفصل الخامس والعشرين صفحة ١٣٠ من مقدمته يجد "انهم كانوا اهل انتهاب وعبث ينتهبون ما قدروا عليه من غير مغالبة ولا ركوب خطر وينفرون الى منتجعهم بالقفر ولا يذهبون الى المزاحفة والمحاربة الا اذا دفعوا بذلك عن انفسهم فكل معقل او مستصعب عليهم فهم تاركوه الى ما يسهل عنه ولا يعرضون له . والقبائل الممتنعة عليهم باوعار الجبال بمنجاة من عيشهم وفسادهم لانهم لا يتسنمون اليهم الهضاب ولا يركبون الصعاب ولا يحاولون الخطر الخ" ثم بيّن بعد ذلك باسهاب ان العرب اذا تغلبوا على اوطان اسرع اليها الخراب وان الملك لا يحصل لهم الا بصبغة دينية من نبوة او ولاية او اثر عظيم من الدين وانهم ابعد الامم عن سياسة الملك الى غير ذلك مما تضمنته الفصول السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون من مقدمته المذكورة التي ثبت فيها ان العرب اكتفوا من لبس المخيط شعاراً ومن لبس العمائم تيجاناً على رؤوسهم ولا صلة نسبية بينهم وبين العمالقة اصحاب فلسطين يضاف اليه عدم وجود نسبة اتحادية او اتفاقية تجمع بين العرب والعمالقة لاختلاف الدارين واللغتين والاخلاق والعادات والاستعداد والدين بين القومين اما العمالقة واهل الشام والحثيون فكانت تجمعهم اللغة والاتحاد ومجاورة البلاد وتناسب الاخلاق واتفاق الدين والمصالح وهم الذين لقبهم اليونانيون بالهيكسوس او الرعاة

رابعاً — قال حضرته انه ثبت من براهينه ان اللغة الهيروغليفية هي غير اللغة القبطية وان ذلك يعلم من حروف الاثنتين . فان كان يقصد بذلك اللغة التي كان يتكلمها المصريون القدماء فقد اثبتنا لحضرته ان الهيروغليف ليست بلغة بل هي علامات خطية استعملها المصريون

القدماء لاظهار افكارهم كما نظهر افكارنا في هذه الايام باصطلاحات الارقام الهندية او اللغة التلغرافية لانها رموز فقط لمدلولات معلومة وان كان يقصد اللغة القديمة بذاتها فلماذا فرّق بينها وبين اللغة القبطية فان اعتبر هذه محدثة فلماذا لا يبين تاريخ احداثها حتى نقابلهُ بتاريخ وجود اللغة العربيَّة الواجب ايضاً بيان اصل اشتقاقها وزمنهِ لمقابلتهما باصل وزمن اشتقاق اللغة القبطية لعلهما يتفقان مصدراً ويكون مصدر تلك الكلمات واحداً كما هو الحال في اللغات اللاتينية وفروعها ومثل هذه المقابلة يزول الاختلاف من نسبة استعارة الواحدة كلمات الاخرى . فاذا ساعد الاجتهاد والتنقيب على اثبات ذلك وعلى كون العالقة والحثيين واهل الشام قد تكلموا اللغة العربية او اتحدوا مع العرب (مع اختلاف اللغات) على فتح مصر من سنة ٢٨٣٦ الى ٢٣٢٥ ق . ه او من ٢٢١٤ الى ١٧٠٣ ق . م كما رواهُ تاريخ مصر صفحة ٤١ او على الرواية الاخرى من سنة ٣٠٠٠ ق . م كما نقلها تاريخ حقائق الاخبار عن دول البحار صفحة ١٥٨ فيمكن الحكم عندئذٍ بثباتاً او استنتاجاً اما الآن فليس بالامكان الاَّ الوقوف عند حد الانتظار لاظهار تلك الحقائق المدفونة من قديم الزمان التي لا يبعثها الاَّ اجتهاد العلماء ولا يحيي رميمها الاَّ الفضلاء

معسكر حلفا السودان — سمجان عارج

العربية والقبطية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لما اطلعتُ على رسالة حضرة الاديب محمد افندي فاضل المدرجة في الجزء الاول من هذه السنة رأيتهُ ينفي فيها قول مَن قال بقبطيَّة بعض الكلمات مستدلاً على انها عربية بورودها في القرآن الكريم كقولهِ ان ادهى " عربية الاصل والمبنى قال تعالى وقولهُ القديم والساعة ادهى وامرّ " . وكقولهِ ان " يم بالعربية البحر قال تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيهِ في التابوت فاقذفيهِ في اليم فليلقهِ اليم في الساحل " . فخفتُ ان يكون الرد على ما قالهُ حضرة اقلاديوس افندي لبيب بمثل ذلك داعياً الى اقفال هذا الباب فاستشهدت بما قالهُ السيوطي من ان ورود الكلمة في القرآن لا تقطع بعربيتها لدى جمهور من العلماء المحققين ونقلت الالفاظ التي قال انها ليست عربية الاصل ولو وردت في القرآن ليكون قولهُ انموذجاً يتبع في هذا البحث ويشدّد عزائم المجتهدين . فحمل قولي على غير ما قصدت وليس من غرضي ان اجادلهُ في ذلك ولكنني ارى ان لا بدَّ من ايضاح حقيقة اخرى يخطئُ الباحثون في اغفالها

وهي انهُ اذا تضارب قولان في موضوع قول رجل عالم بهِ وقول آخر غير عالم بهِ وجب ان نأخذ بقول الاول ونهمل قول الثاني فاذا قال العارف باللغة القبطية والعربية ان كلمة يم قبطية وبيَّن اصلها فيها ومشتقاتها واثبت ان ليس لها مشتقات في العربية لزمنا ان نأخذ بقولهِ وكذا اذا قال العارف بالرومية والعربية ان كلمة قلم رومية الاصل ومعناها القصبة وهي مقحمة في العربية لا اشتقاق لها فيها ولا كان القلم معروفًا عند العرب لما كان معروفًا عند الرومانيين وجب ان نأخذ بقولهِ . وكذلك اذا قال العارف بالانكليزية والعربية ان كلمة قاضي الانكليزيَّة عربية لان لها مشتقات كثيرة بالعربية وليس لها شيء من المشتقات في الانكليزية

اما الادلة التاريخية التي لجأ اليها فيؤخذ بها متى عُرف للعرب تاريخ موثوق بهِ اما الآن فلا يعرف من تاريخهم وتاريخ لغتهم شيء موثوق بهِ يمتدُّ الى ما قبل الهجرة بمئة سنة

هذا ولا ازال اتعجب بالفصل الذي كتبهُ السيوطي ولا يهمني اختلاف العلماء في كينية حسبان تلك الكلمات عربية وهي عجمية الاصل لان اختلافهم من قبيل الرأي واما قولهم ان ابريق مثلاً" فارسي معرب ومعناهُ طريق الماء او صب الماء على هينة " فليس من قبيل الرأي بل هو ذكر حقيقة وقس عليها غيرها من الكلمات التي قالوا انها معربة . ولو عرف السيوطي العبرانية والسريانية والقبطية والحبشية واليونانية كما يعرفها اهلها لوجد في العربية كلمات كثيرة منها غير ما ذكر

مصر باحث مصري

باب التقريظ والانتقاد

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

تصفحنا هذا الكتاب فرأيناهُ مرشدًا الى ما بقي من كنوز العلم في مكاتب دمشق وضواحيها وضعهُ حضرة الكاتب الفاضل حبيب افندي زيات بعد بحث طويل وتنقيب كثير يوجبان لهُ الشكر من كل ناطق بالضاد . ولو نُشر مثل هذا الكتاب منذ مئة عام لنجت مكاتب الشام من سلب السالبين ولرأيناها الآن حافلة بكتب كثيرة تفرقت في مكاتب اوربا واميركا . وعسى ان يأول نشرهُ الآن الى حفظ ما بقي فيها واهتمام اولي الحمية بطبع ما من نشرهِ فائدة كبيرة كبعض كتب التاريخ والادب والحساب

والكتاب اربعة اجزاء في الجزء الاول منهُ كلام على الخزانة الظاهرية بدمشق ذكر ما